اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في
زيادة الدرجات في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير يحتاج
الى العفو مشفق ان يكون من الهالكين ويلزم هذا القايل ان
لايدعو بالمغفرة والرحمة له ولا لاحد من الصالحين لانها
لاصحاب الذنوب وكل هذ اخلاف ماعرف من دعا السلف
والخلف انتهى وقد مرت المسيلة ومنها ان الانسان اذا اورد
الصلاة والسلام عقب اتمام عمل كما هنا لاينبغي له ان يقصد
بهما الاعلام باتمامه بل ينبغي له ان لايقصد الا تحصيل فضيلتها
والادخل في الكراهة وكذا قولهم عند التمام والله اعلم سوا
ومنها مايوخذ من النظم من ان الاتي بالصلاة والسلام يوجر
عليهما ولو لم يكونا على الوجه الاكمل في الاجر الكمل ومنها قول
القاضي عياض من مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الامة
ولم ينكرها احد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اوايل
الرسايل ومايكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
واحديث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس
في اقطار الارض ومنهم من يختم به ايضا وقال عليه السلام
من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له مادام
اسمي في ذلك الكتاب ومنها رويته عليه الصلاة والسلام
في اليقظة والمنام جايزة باتفاق الحفاظ وانما اختلفوا هل يرى
الراي ذاته الشريفة حقيقة او يرى مثالا يخلقها فذهب الى
الاول جماعات وذهب الى الثاني الغزالي والقدافي واليافعي
واخرون احتج الاولون بانه سراج الهداية ونور الهدى
وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد

والمرئي

والمرئي جرم الشمس باعراضه وخواصه فكذلك الجسم الكريم
والبدن الشريف فلا تلزم مفارقته الروضة الشريفة ولا
خلو الضريح منه بل يخرق الله الحجب للراي ويزيل الموانع
حتى يراه وهو في مكانه ويمكن على هذ ان يراه اثنان في
آن واحد احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب او تجعل تلك
الحجب شفافة لانواري ماوراءها ونبه القرافي بان محل النزاع
ماذا راه الراي في بيته بالمشرق وراه اخر في ذلك الوقت بيته
بالمغرب فان الشمس انما يرى في البيت شعاعها واما جرمها
فهو في مكانه من السما ولو حضرها محل الراي لاستحال في ذلك
الاوان كونها في محل غير فوجب القول بالمثال وقد قال
جماعة من اكابر الصوفية بالعالم المثالي سوا وافق صورته
عليه الصلاة والسلام الحقيقية اولا لان المرئي على خلافها
انما هو صورة الراي المنطبعة في مثاله عليه السلام الذي
هو كالمراة للصور وتوسط بعضهم فقال رويا على
صورته وصفته الحقيقية رويا لاتحتاج الى تعبير ورويا
على غيرهما رويا تحتاج الى تعبير وهي حقيقية في الوجهين
جميعا لاتلبيس فيها من الشيطان باتفاق لعصمهم فان
الشيطان لايتمثل بي فالصحيح ان رويته عليه الصلاة
والسلام في كل حال ليست باطلة ولا اضغاث بل هي حق
في نفسها وان روي بغير صفته اذ تصور تلك الصورة
من قبل الله تعالى فعلم انه ان كان بصورته الحقيقية في
وقت ما سوا كان في شبابه او في رجوليته او كهوليته
او اخر عمره لم تحتج رويا لتعبير والا احتيجت لتعبير

وهو الحق في الاتيان
بما على الوجه الاكمل